٣٤ الشهـــوة الخفيـــة

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِل فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذلك نقص منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه ... وأمره بعد الكاف والنون

عباد الله: هذه الخطبة بعنوان (**الشهوة الخفية**)، والمراد بالشهوة الخفية: حب الرياسة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى [١] وكان شداد بن أوس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول يا بقايا العرب يا بقايا العرب إنما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية قال: أبوداود السجستاني صاحب السُنَن المشهورة الشهوة الخفية حب الرياسة وذلك أن حب الرياسة هو أصل البغي والظلم.

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى [٢]: وكثيرًا ما يخالط النفوس من الشهوات الخفية، ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها له وإخلاص دينها له.

وقال العلامة المقبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والرياسة هي الداء الخفي.

ولله در من قال:

رأت عيني المسوس وذا السياسة ... ولم يُخط العيان ولا الفِراسة
ولم أر هالكًا في النـــاس إلا ... وبـاب هلاكه حب الريـاسة

ولو صدقت هممهم لعلموا أن هذه الرياسة هي أرذل المنازل وإنما الرؤساء عند الله تعالى هم ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾[النساء: ٦٩]. [٣]

ولقد كان السلف الصالح يفرون من الولايات خوفًا من أن يفتنوا في دينهم، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الأمير الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبل السلام عن عبد الله بن وهب أن الخليفة كتب إليه بقضاء مصر، فاختفى في بيته

(١) الفتاوى (١٨/ ١٦٢).
(٢) الفتاوى (١٠/ ٢١٥).
(٣) العلم الشامخ ص (٣٨٧ـ ٣٨٨).

فاطلع عليه بعضهم يومًا فقال : يا ابن وهب ألا تخرج بين الناس بكتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ، فقال : أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء، والقضاة يحشرون مع السلاطين. (١)

وذكر الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ دعا أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ليوليه القضاء فأبى فقال : له عمر تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرًا منك يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقال : أبوهريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يوسف نبي ابن نبي ابن نبي وأنا أبوهريرة ابن أميمة وأخشى ثلاثًا واثنتين قال : فهلا قلت خمسًا قال : أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حلم وأن يضرب ظهري وينزع مالي ويشتم عرضي قال : الذهبي معقبًا كان أبوهريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ طيب الأخلاق ربما ناب في المدينة عن مروان أيضًا. (٢)

وقال أُبي بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لعمر بن الخطاب ألا تستعملني قال : أكره أن يُدنس دينك. (٣)

وقد جاء في صحيح مسلم (٤) عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا ،وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم**].

وفي صحيح مسلم أيضًا (٥) عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله: ألا تستعملني ؟، قال : فضرب بيده على منكبي ثم قال: [**يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة ،وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها**

(١) سبل السلام (٨/ ٦٣) بتحقيق صبحي.
(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٦١٢).
(٣) سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٨).
(٤) مسلم برقم (١٨٢٦).
(٥) مسلم برقم (١٨٢٥).

وأدى الذي عليه فيها].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى[١]: بعد هذا الحديث: هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلًا لها أوكان أهلًا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلًا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث [**سبعة يظلهم الله**] وحديث [**إن المقسطين عند الله على منابر من نور**] ، وغير ذلك وإجماع المسلمين منعقد عليه ،ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذره ﷺ منها وكذا حذر العلماء وقنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا.

وقد امتنع الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن القضاء لما استدعاه المنصور العباسي، وامتنع الإمام الشافعي عن قضاء الشرق والغرب، لما استدعاه المأمون.

وكان يحيى بن معاذ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: لا يفلح من شممت رائحة الرياسة منه. [٢]

وكان يوسف بن أسباط رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الدنيا. [٣]

وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحب الرياسة فليعد رأسه للنطاح. [٤]

---

(١) شرح مسلم (١٢/ ٤١٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٥).
(٣) حلية الأولياء (٨/ ٢٦١).
(٤) جامع بيان العلم وفضله برقم (٩٧٩).

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما من أحد أحب الرياسة إلا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يُذكر أحد بخير. (١)

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما أقبح بالعالم يؤتى إلى منزله فيقال أين العالم، فيقال عند الأمير أين العالم ، فيقال عند القاضي ما للعالم وما للقاضي !، وما للعالم وما للأمير! ، ينبغي للعالم أن يكون في مسجده يقرأ في مصحفه. (٢)

وقال أبو العتاهية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أأُخيَّ من عشق الرئاسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضلالًا

وقال بعض السلف: ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها.

وقد جاء عند الإمام أحمد (٣) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**ليتمنين أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خروا من الثريا ، وأنهم لم يلوا شيئًا**].

وقد أصبح الدخول في هذا الزمان على الأمراء والسلاطين صعبًا إلى الغاية ولذلك ثبت عند ابن عساكر (٤) عن رجل من بني سليم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إياكم وأبواب السلطان ، فإنه قد أصبح صعبًا هبوطًا**] أي يهبط بصاحبه .

وعند الطبراني (٥) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ: [**سيكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن نابذهم نجا ، ومن اعتزلهم سلم،**

(١) جامع بيان العلم وفضله برقم (٩٧١).
(٢) روضة العقلاء ص (٣٣).
(٣) أحمد برقم (١٠٧٣٧) وصحيح الجامع برقم (٥٣٦٠).
(٤) ابن عساكر (٤٦/ ٥١٥) والصحيحة برقم (١٢٥٣).
(٥) الطبراني برقم (١٠٩٧٣) وصحيح الجامع برقم (٣٦٦١).

ومن خالطهم هلك].

ومعنى قوله ﷺ [**فمن نابذهم نجا**] أي أنكر عليهم بلسانه ما يخالف شرع الله وليس معناه الخروج عليهم.

وفي صحيح مسلم [١] عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إن رسول الله ﷺ قال : [**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع**] قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: [**لا ، ما صلوا**].

وقد جاء في سُنَن أبي داود [٢] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عن النبي ﷺ أنه قال: [**من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن**] .

ومما يدل على خطورة الولايات أن الرجل ربما سفك الدم الحرام وقتل الأنفس المعصومة طاعة للسلاطين ، فقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى عن أبي إسحاق أنه قال : كان شمر بن ذي الجوشن يصلى معنا ثم يقول : اللهم إنك تعلم أنى شريف فاغفر لي قلت كيف يغفر الله لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله ﷺ قال : ويحك فكيف نصنع إن أمراءنا هؤلاء ، أمرونا بأمر فلم نخالفهم ، ولوخالفناهم كنا شرًا من هذه الحُّمر السقاءة ، قلت : إن هذا لعذر قبيح فإنما الطاعة في المعروف. [٣]

فلا ينبغي لمن يريد النجاة لنفسه أن ينافس في هذا الملك الفاني ففي صحيح مسلم [٤] عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله،

---

(١) مسلم برقم (١٨٥٤).
(٢) صحيح أبي داود برقم (٢٨٥٩).
(٣) لسان الميزان برقم (٤١٥٥).
(٤) مسلم برقم (٢٩٦٥).

فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال : أعوذ بالله من شر هذا الراكب ، فنزل فقال : له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم ؟ فضرب سعد في صدره فقال : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**].

نسال الله العظيم أن يحسن أخلاقنا ، ويجمل أفعالنا ، وأن يغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله وكفى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أرجو بها لديه الزلفى ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، النبي المصطفى صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، أهل الصدق والوفا ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم واقتفى.

أما بعد :

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ،فتقوى الله أعظم زاد وأفضل خير ولقد وصف الله تعالى أهل النار بحب المال والرياسة قال الله تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾[الحاقة٢٥ـ٢٩] .

وأخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن الجنة للمتواضعين ، فقال تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [القصص٨٣] .

وفي مُسند الإمام أحمد [١] عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: [من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى].

وما أحسن ما قال أبوالفتح البستي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

أمران مفترقان لست تراهمـــا يتشوقان لخلطة وتـــلاقي

(١) أحمد برقم (١٩٦٩٧)وصحيح الترغيب برقم (٣٢٤٧).

طلب المعاد مع الرياسة والعلى فـدع الـذي يفنى لما هو باقي

ومن أضرار حب الرياسة والملك أنه مفسد للدين ففي مُسند أحمد [١] عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: [**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**].

والغالب أن من يخالط الملوك والسلاطين يسكت عن باطلهم ومنكراتهم، ويصدقهم في كذبهم ،ويعينهم على ظلمهم، بل ويحسن أفعالهم لتكون له المنزلة عندهم ،وقد ثبت في مُسند الإمام أحمد [٢] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال : لكعب بن عجرة [**أعاذك الله من إمارة السفهاء**]، قال : وما إمارة السفهاء، قال: [**أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم ،ولا يردوا على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ،ولم يعنهم على ظلمهم ،فأولئك مني وأنا منهم، وسيردوا على حوضي، يا كعب بن عجرة الصوم جُنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان ـ أوقال برهان ـ ، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ،يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها ، وبائع نفسه فموبقها**].

هذا وقد وردت أحاديث كثيرة في خطورة القضاء وسؤال الإمارة والحرص عليها، فعند أبي داود في السُنَن [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : [**من ولي القضاء ، فقد ذبح بغير سكين**] .

(١) أحمد برقم (١٥٧٨٤).
(٢) أحمد برقم (١٤٤٤١).
(٣) صحيح أبي داود برقم (٣٥٧١).

وفي مُسند الإمام أحمد [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ: [**من جعل قاضيًا بين الناس فقد ذبح بغير سكين**].

وعند أبي داود [٢] عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال: [**القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة واثنان في النار ، فأما الذي في الجنة ، فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار**].

وفي سُنَن الترمذي [٣] عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**إن الله مع القاضي مالم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان**].

وفي الصحيحين [٤] عن عبد الرحمن بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك**].

وفي صحيح البخاري [٥] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال: [**إنكم ستحرصون على الإمارة ، وستكون ندامة يوم القيامة ، فنعم المرضعة ، وبئست الفاطمة**] .

وضرب المرضعة مثلًا للإمارة وما توصله إلى صاحبها من المنافع ، وضرب الفاطمة مثلًا للموت الذي يهدم عليه لذاته ويقطع تلك المنافع.

---

(١) أحمد برقم (٧١٤٥).
(٢) صحيح أبي داود برقم (٣٥٧٣).
(٣) صحيح الترمذي برقم (١٣٣٠).
(٤) البخاري برقم (٦٦٢٢) ومسلم برقم (١٦٥٢).
(٥) البخاري برقم (٧١٤٨).

وفي البخاري [١] عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من قومي فقال : أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله ، وقال الآخر مثله، فقال : [**إنا لا نولي هذا من سأله، ولا من حرص عليه**].

معاشر المسلمين: إن السعادة الحقيقية هي بتحقيق التقوى فهذا هو الملك العظيم قال : إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ اللَّهُ: لويعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف.

وكان حجاج بن أرطأه يقول: قتلني حب الشرف، فقال له سوار : لو اتقيت الله لشرفت.

وصدق من قال :

ألا إنما التقوى هي العز والكرم وفخرك بالدنيا هوالذل والسقم
وليس على عبد تقي نقيصة إذاصحح التقوى وإن حاك أوحجم

والعلماء ملوك على الناس يقول الشاعر في الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

يدع الجواب فلا يراجع هيبةً والسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

فالواجب على القضاة والحكام أن يتقوا الله وأن يحكموا بالعدل فإذا فعلوا ذلك فأجرهم عند الله عظيم حتى قال : عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأن أجلس قاضيًا بين اثنين أحب إليَّ من عبادة سبعين سَنة.

وقد قال يوسف الصديق عَلَيْهِ السَّلَامُ للملك : ﴿ **ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾** ﴾ [يوسف ٥٥] .

(١) البخاري برقم (٧١٤٩) .

وقال سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾[ص ٣٥].

والله يعطي ملكه من يشاء ويوفق لطاعته من يشاء قال الله تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾[آل عمران : ٢٦] .

وقد قال بعض العلماء : إذا أسندت الأمة مناصبها الكبيرة إلى صغار النفوس كبرت بها رذائلهم لا نفوسهم.

فالولاية وغيرها من الأعمال لابد فيها من الأمانة والقوة ، قال الله تعالى إخبارًا عن ابنة الرجل الصالح أنها قالت: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾[القصص : ٢٦].

وقال تعالى في قصة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ :﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[النمل : ٣٩] .

أسأل الله أن يولي علينا خيارنا ، وأن يصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، وأن يهديهم سواء السبيل ، وأن يدلهم على الحق ويجنبهم الباطل ، وأن يرزقهم البطانة الصالحة الناصحة ، وأن يصرف عنهم بطانة السوء ، هذا وصلوا وسلموا ـ رحمكم الله تعالى ـ على من أمركم بالصلاة والسلام عليه فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[الأحزاب : ٥٦] .

اللهم صل على نبيك المختار وعلى آله وأصحابه من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا .